

الوافي في الوفيات

لو كان ما تدّعيه حقاً ... لم تَطْوَ عَمِ الغُمضَ أو تراني .
فقام عليّ فرقص على رجلين صحيحتين ثمّ جلس أعرج . وقيل إنه لما قال القوَّال البيتين
قام ومشى بعد عرجته وشهق شهقةً وخرّ مغشياً عليه ودفنوه بعد ثلاثة أيام .
نجم الدين أبو الحسن .

علي الموصليّ أبو الحسن نجم الدين . كان فقيهاً بالنظامية ببغداد كذا قال العماد
الكاتب كان فقيهاً معنا وأنشدني لنفسه ممّا يكتب على كَمَران : .
لما استدرتُ بخصره ... حُزّتُ الكمال بأسره .
أضحى أسيري شادينُ ... كلُّ الوَرَى في أسره .
وأنشدني لنفسه : .
سمّوه باسم جُنْدِيْدٍ ... وفعلُهُ فِعْلُ جُنْدِي .
ابن الطّـستاني .

علي بن الطستاني أبو الحسن الأنباري . سافر إلى الموصل واستوطنها ودخل ديار بكر . روى
عنه أبو الفضل محمد بن محمد بن عيشون المنجّـم شيئاً من شعره . وتوفي سنة ثلاث وأربعين
وأربع مائة . ومن شعره : .

لو تراني في ليلة العيد والنّـمّـا ... سَـ لأبصرتَ أعجبَ الأشياءِ .
كلُّ عيني ترنو إلى مغربِ الشم ... سـ وعيني ترنو إلى البطحاءِ .
مقلتي تطلب الهلال على الأر ... ضـ وهم يطلبونه في السماءِ .
ومنه : .

وفاتر الطرف في الحاطه مَرَضٌ ... بها من السُّقْمِ ما عندي من السُّقْمِ .
يدمى بإيماء الحاطي وما أَلِمّتْ ... وبين جنبيّ منها غايةُ الألمِ .
أسكنته حيث لا تدري الوشاةُ به ... فما أمنتُ عليه القذفَ بالتُّهُمِ .
محجّـباً في السُّويدا غيرَ أنّـ له ... محجّـةٌ بين صدري واختلاف فمي .
ومنه : .

لا رأّتْ عينيّ إن كانت رأّتْ ... صورةً أحسنَ من صورتهِ .
وهو يصطاد الكرى عن جفنه ... قاعداً إذ هبّ من رقدتهِ .
سئم الليل فأبدى وجهه ... فأضاء الأفقُ من بهجتهِ .
وانجلى عنه الدجى محتشماً ... فارتقى يعرّج في وفّرتهِ .

المنطقي البصري .

أبو علي المنطقي . قال ياقوت : لم أظفر باسمه ؛ قال الخالغ : هو من أهل البصرة تنقّل عنها في البلاد ومدح عضد الدولة وابن عبّاد وانقطع مدةً من الزمان إلى نصر بن هارون ثمّ إلى أبي القاسم العلاء بن الحسن الوزير . وكان جيّد الطبقة في الشعر والأدب عالماً بالمنطق قويّ الرتبة فيه جمع ديوانه وكان نحو ألفي بيت . ومولده سنة ست وثلاثين وثلاث مائة . وكان ضعيف الحال مجازفاً ضيق الرزق . وكان مزاحاً طيباً العشرة حادّ النادرة . أصيب بعينه آخر عمره وله في ذلك أشعار . ومن شعره :

يا ريمٌ وجدي فيك ليس يريمٌ ... بين الضلوع وإن رحلت مقيمٌ .

لا تحسبي قلبي كربعك خالياً ... فيه وإن عفّت الرسومُ رسومٌ .

تبلى المنازلُ والهوى مُتجدّدٌ ... ونبيد خياماتُ وتبقى الخيمُ .

ومنه :

وقهوةٍ مثل رقراق السراب غدا ... جيبُ المزاج عليها غيرَ مَزرورٍ .

تختالُ إنْ بثّ فيها الماءُ لؤلؤةً ... ما بين عقدين : منظومٍ ومنثورٍ .

سللتُها مثل سلّ الفجر صارمهٌ ... وأحجم الليل في أثواب موتورٍ .

كأَنَّ زَهرها إذْ بدتْ والكاسُ تحجيبُها ... روحٌ من النارِ في جسمٍ من النورِ .

إذا تعاطيتُ محزوناً أبارقَها ... لم يَعدْني كلُّ مفروحٍ ومسرورٍ .

أُسي غنيّاً وقد أصبحتُ مُفتقراً ... كأَنَّ ما المُلْكُ بين البَمِّ والزَّيرِ .

ومنه :

لقد سهّلتْ بك الأيامُ حدسي ... لقال الناسُ لم تكن الوُورُ .

وكيف أخافُ دهراً أنت بيني ... وبين صُروفه أبداً سفيرٌ ؟ .

ومنه :

صافيتُ فضلك لا ما أنت باذله ... وعاشقُ الفضل يُعري كلاً ما عُدلاً .

إنّني أعيذك من قولي لسائله : إنّي حدوتُ ولكن لم أجد جملاً .

ومنه :

أَكُفُّكم تعطي ويمنعنا الحيا ... وأقلامُكم تَمْضي وتنبو الصوارمُ .

وإنّ أبا العباس إن يكُ للعُلى ... جناحاً فأنتم للجناحِ القوادمُ